في الخطب العلمية

(خطبة تلميذ فى احتفال بامتحان عام بالمكاتب الاهلية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فتح بصائرنا بساطع نور بدر وجوده . وأفاض علينا فائض جوده فى عالم شهوده . فسبحانه من إله استأثر بالاولية والقدم . ووسم كل شئ سواه بالحدوث عن العدم . وأضاء بأنوار انوع العلوم أخلاقنا وعقولنا . وتمم باكمال المعارف اقبالنا وقبولنا . وصلاة وسلاما على سيدنا محمد المثبت بالعصمة المنصور المؤيد بالحكمة . النبى الامي المنتخب من أرومة البلاغة والبراعة . المتقلب فى بحبوحة الفصاحة وعلى آله وأصحابه الاطهار . وخلفائه من الاخيار والانصار . وبعد فقد تشرفنا بحضور هذا المحفل الكريم . والنادى العظيم . لعرض ما استفدناه فى المكاتب الاهلية من ثمرات التعليم ، سائلين من فضل الكريم الوهاب ، أن يهدينا الى الصواب فى الجواب ، شاكرين لسادتنا الحاضرين الكرام ، على ما تفضلوا به من تشريف هذا المقام ، داعين

لولي النعم الخديو الافخم ، بما سمحت به مراحمه الكريمه ، وسنحت به مكارمه العميمه ، من تحسين هذه المكاتب الاهلية وتنظيمها ، فكان ذلك من اجل نعمة يشكرها الشاكرون ، وأنفس منه يتنافس في حمدها المتنافسون ؛ واستمرت ادارتها على أحسن حال وثمنا بتلقى العلوم والمعارف فيها على أكمل منوال ، تجلى فيها عرائس الفوائد ، ويروح ويغدو قاصدوها بنفائس الفرائد . فيها تملو انواع الفنون . لمثل هذا فليعمل العاملون . فعلينا أن نبتهل بالدعاء له الى الكريم المتعال . وهاب النوال ومجيب السؤال لا زالت ايام سعده مبتسمة بطلعة وجوده . واهالى واديه متمتعين بكرمه وجوده ولا برح ممتعا بانجاله الكرام . واشباله العظام الفخام . لهم آمين

﴿ خطبة فى احتفال بفتح مدرسة باحد الثغور ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن انار بصائر العلماء فهم من خشيته مشفقون . وصارت بصائرهم عن مشاهدة الاغيار فهم عن اللهو معرضون واطلعهم على اسرار توحيده فهم فى صلاتهم خاشعون . واسمعهم حديث تمجيده فهم لأماناتهم وعهدهم راعون .

ودفع همهم بطاعته . وشرف قدرهم بخدمته . فظهر لهم سر قوله تعالى (وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون) فى ذلك فليتنافس المتنافسون . وصلاة وسلاما على واسطة كل فضل وينبوعه . وأساس كل مكنون ومجموعه . سيد من قام بالله وبالله دل على الحق وارشد . وسند من تعلم وعلم وأسس منار الهدى وشيد . مظهر الشريعة . وبرهان الحقيقة . سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما ذكر الله ذاكر ووحد أما بعد فانه لما اختص هذا العصر بمزيد المعارف . وصار الاعتناء فيه جديرا بتلقي العلوم من كل عارف . أنشأ سعادة خديوينا ادام الله ايامه . وخلد نعمته حيث رفع قدر العلم ونشر اعلامه . مدارس العلوم لافادة الدروس . وأحيا دوارس الرسوم باعادتها بعد الدروس . فكان ذلك من مآثره المبرة ومفاخر عصره الذى هو فى جبهة الدهر غرة . لا زال المتعلم فيها آخذ فى التقدم والنجاح . مقتنصا بفهمه وجود البلاغة والفلاح . مستظلا فى ظل صاحب الدولة الميمونة . والطلعة التي هى بكواكب السعد مقرونة . وارث الملوك الاماجيد وسلالة الامراء الصناديد . ذى المناقب الفاخرة . والعطايا

الجمة الذاخرة . جناب الخديوى الاعظم . والجليل الاجل الاكرم عزيز الديار المصرية . وحامى حمى حوزتها بهمته العليه أدام الله على ارجائها احكامه . ونشر على هام الخافقين اعلامه وبلغه الله خير الآمال . ومتعه بحضرات الانجال . وادام توفيقه فى كل حال . بجاه نبى الكمال . آمين

(خطبة تلميذ فى امتحان عام باحدى المدارس)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم ولك الحمد فى الاولى والاخرة . على ما أفدت من نعمائك الفاخرة . وأفضت من بحار آلائك الزاخرة . ونصلي ونسلم على نبيك ابى القاسم . سيدنا محمد الفاتح الخاتم . وعلى آله الكاملين . وصحبه العالمين العاملين وندعوك اللهم لولي نعمتنا المعظم . افندينا الخديو المفخم . وانجاله الفخام . ورجاله الكرام . ان تبلغهم خير المرام . وتنفع بهم هذه الاوطان السعيدة على الدوام . ونعلن بالشكر لمن تفضلوا على هذه المدرسة بحسن التفاتهم . وجملوها بنثر لآلى كلماتهم . وكل من شرفوا بالحضور . واحلوا على من بها مزيد الحبور . شكر الله مساعيهم . وأدام معاليهم . وأعاد

لهم امثال هذه المواسم . ولا زالت ثغور الاقبال لهم بواسم ما ازدهى هلال . وانتهى لغاية كمال .

﴿ خطبة ثانية لتلميذ في امتحان عام ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

يامن اوضح لذوي المعارف مناهج البراعة . وذلل بميدان البلاغة لهم أعنة اليراعة . فاصابوا غرض الفضل بسهام الافهام . وامتازوا بحلبة المجد بين الانام . ونحمدك بما ألهمت . ونشكرك على ما علمت . ونسألك خير الصلاة والتسليم . لسيدنا محمد النبي الكريم . وسائر الانبياء والمرسلين . وآلهم وصحبهم أجمعين وبعد فهذا يوم نعده من أسعد الايام . ونرتقبه ترقب الاعياد في كل عام . لعرض ما استفدناه في السنة المكتبية . من ثمرات العلوم والمعارف الادبية . بحضور أعلام العلماء الافاضل الآخذين باعنة الفضائل . والامراء الذين لاحت نجوم كمالهم بمطالع السياده . وبدا بدر فخارهم في سماء السعاده . وسائر من تفضلوا علينا بالتشريف . وتحلى بهم هذا النادى الشريف . شكر الله أفضالهم . وبلغهم من جميع الخيرات آمالهم . وسر هذه المدارس بتشريفهم كل سنه . ببقاء من

أسس لنا هذه المآثر الحسنه . وأظلنا بوارف ظلاله . ونهلنا من مناهل نواله ولي نعمتنا الخديو الافخم لازال مؤيداً بتوفيق الله في جميع أحواله . ممتعا على الدوام بكامل انجاله . زاهية رياض آماله مبتهجة مصر بعلي كماله . آمين

(خطبة في سبيل نهضة علمية باحدى المدريات في محفل عظيم)

حضرات السادة الكرام — ما وقفت امامكم لاستنهض عزائمكم الى تعضيد النهضة العلمية في أقليمكم . فقد برهنتم بأنشائكم تلك المدارس العلمية والصناعية . والمكاتب الخيرية الاهلية حتى كرع (١) الناس من بحار تلك العلوم . ونهلوا من قاموس تلك المعارف والفهوم . فصار واغرة في جبهة الدهر وسلافة العصر في كل عصر . على انكم صفوة رجال قدروا الاعمال النافعة والمشروعات المفيدة حق قدرها . وشمرتم عن ساعد الجد والاجتهاد بمزيد اعتنائكم في اتمام تنظيمها وحسن ارتقائها . ولكن وقفت لاكاشفكم بما يكنه ضميري عن مزيد ارتياحي وانبساطي . وجميل ثنائي وحسن اغتباطي

(١) شرب يقال كرع في الماء أو في الاناء كمنع وسمع تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء

على همكم الساهرة على تعهد هذا المشروع ورعايته بفضل تبرعاتكم السخية . التي جادت بها نفوسكم الطاهرة الزكية تلك التبرعات العظيمه . التي حصلت في مدة قصيرة وجيزه والتي جعلتني واثقا بتمام هذا المشروع المفيد . واجتنائكم لذيذ ثماره الى أجل طويل مديد .

وليس هذا الاحساس الشريف الذى تجلى امامكم بأجلى مظاهره بالشيء المستغرب . فى جانب شغفكم الطبيعي بالمساعي الخيرية وتعاونكم علي البر والتقوى وما هو لديكم الا كالشيء المستعذب . فثابروا حفظكم الله بحسن جدكم المتضافر على تحسين هذه المعاهد العلمية وتنظيمها . وتوسيع دائرتها فى اوطاننا السعيدة وتعميمها . لأنها اساس التعلم والتمدن . واول درجة في مراقي التقدم والتمكن . وهذه مكرمة تشملنا جميعا مفاخرها . وتبقى الى آخر الايام مآثرها . وليبشر بحسن مستقبلاتها الآتية حاضرها . أدام الله لنا من له اليد الطولى في هذه النهضة العلمية . الخديو المفخم وانجاله . وآله واسباطه واشباله . ونسألك اللهم ياسامع الاصوات . ويارافع الدرجات . ان تحفظ هذا الجمع السعيد من سراة واعيان

وذوات . ممتعا ببقاء تلك الشجرة الزكيه . والسلالة البهيه . لا زال أصلها ثابتا وفرعها فى سماء السعد والاقبال . يانعة أغصانها تسق بماء المجد والاجلال . مادامت شموس المعارف مشرقة بانشاء المعاهد الزاهرة . ونفوس أولى اللطائف مبتهجة بمحاسن تعليماتها الباهرة آمين

(خطبة تلميذ في احتفال أول عام لمدرسة مشيدة جديدة باحدى الثغور تحت رعاية الجناب الخديوي)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أبدع الكون على غير سبق مثال . وشكراً لمن أودع فيه ما فيه عبر وأمثال . حمداً تتحلى بحلاه أجياد المهارق (١) ولبات (٢) القراطيس وشكراً يتجلى بسناه مزيد الآلاء تجلى القلادة العروس . وثناء على من علم بالقلم . علم الانسان مالم يعلم . وصلاة وسلاماً على من قلد بنظيم عقود ألفاظه للزمان عقوداً ونحرا . الصادع بقوله الصادق ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا . وعلى آله الذين مهدوا بعليا فصاحتهم نهج البلاغه . واصحابه الذين امتثلوا أوامره

(١) الصحائف (٢) جمع لبة وهى موضع القلادة من الصدر أو المنحر

وصدقوا بلاغه . أما بعد فان الله سبحانه أودع جواهر الكلم حقاق الشفاه . وستر زواهر الحكم بأكمام الافواه . وجعل المدارس أسبابا لبروز تلك الجواهر والحكم من حقاقها وأكمامها ووسائل لاستخراج الدرر من أصدافها ومعادنها . لانها روضة لا تزال عذبات أفنان فنونها تترنح بنسمات القبول . وثمرات أوراقها معسولة المجتنى لا يعترى نضارتها على مر الزمان ذبول . تبسط اردان (١) الاذهان لاجتناء نورها وزهورها ، وتملأ اكمام الافهام من ورود منظومها ومنثورها . كيف لا وهي منشأ فرض الانس المؤدى . وحبيب النفس المفدى ، والعمدة في اكتساب المعارف . والعدة لذى كل لبيب عارف . وناهيك بالعلم الشريف منقبة وفخرا . وبفرائد فوائده اذا اصطفيت الذخائر ذخرا . يقتنى بها من نفائس الادب كل تليد وطارف . ويجتلى من كرائمها كل خريدة (٢) ترفل فى حلل المطارف

---

(١) اكمام جعل الاذهان كانها اشخاص وما تبسطه المدارس منها كأثياب تلبسه لها اكمام متفرقة وقيد بالاذهان لان نور العلم وانتشار المعارف لا ينبثق الا منها (٢) البكر التى لم تمس

فلا جرم كانت همة الخديوى متوجهة الى نشر تلك المعارف بعد انطواء بساطها . وعنايته حفظه الله الى تعميم المدارس واصلاح شؤونها . ليغرس فينا الحياة الفكريه بنشر العلوم الراقية والمعارف العصرية فلأقسم بمحمد علي وما صنع وهذا اليوم المشهود وما جمع انها لنهضة تتمخض البلاد. يتعهدها العباس بالحكمة والسداد. يجاهد فى شفائنا من الادواء الادبية الحائقة بناء جهاد موطن نفسه على الظفر لا يعتوره ملل ولا ونى . لا ينزل من سماء علاه الا ليأخذ بيد رعاياه يهديهم سواء السبيل بحسن احساسه الظاهر النبيل . فبينما يامولانا نراك تسوس ها هنا وهناك كل حركة بدا لك منها في نجحنا بارق أمل في ضروب العلم والعمل

نشعر بسر من روحك سرى الى أعماق السرائر فاضاءها فلا يلبث بها أن تتجرد عنها عزيمة تتلوها عزيمة أخري فهكذا كنا عاما مضى ألفيناك حياك الله وياك في مثل هذا المرقف بين عبيدك المخلصين. واضعا أول حجر في مثل هذا البناء المتين. وهكذا اليوم نلقاك وعين الله تكلؤك وترعاك تحتفل بفتح هذه المدرسة للناشئين. وحقك انحمدن فضلك

شاكرين. ولسوف تذكر لك الاخلاف ماحمدته منك الاسلاف وتقرأ الاجيال الآتية آياتك الحسان فيما تشيده لأمتك من رفيع الاركان

(خطبة تلميذة فى احتفال أول عام لمدرسة بنات)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم حمداً يوفر نصيبنا من عطائك . ونصلى ونسلم على سيدنا محمد خير أنبيائك . وعلى آل بيته الطيبين . وصحبه الاكرمين . وزوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين . ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وندعوك دعاء الابتهال . لولى نعمتنا الخديو الكريم المفضال . الذي أفاض علينا سحائب النوال . وصرف على حسن تعليمنا نفائس الاموال . حتى اقتدت به كرام الامة وأمرائها. والمحبين لتشييد دعائم العلم وارتقائها. فقد غمرونا ببرهم العميم . ووجهوا الينا حسن نظرهم الكريم حتى ظهرت علينا آثار النجاح في التعليم. واجتمع من مشغولات أيدينا في المدة الماضية مايسر النظار . ويدل على مايكون بعناية الله في المستقبل من محاسن الآثار . فتكرم أولياء نعمتنا بأخذها بأوفر القيم . وشرفنا من حضر هذا المحفل السعيد

لتوزيعه بالنصيب والقسم . وحيث كان هـذا العام لنا من السنين الأوائل فنرجو خيراً منه ان شاء الله فى العام القابل ونسأل الله تعالى الذي بيده جميع الأمور . أن يعيده علينا وعلى جميع من حضر بالخير والسرور . والانس والحبور والحظ الموفور . ببقاء الجناب العالي الخديوى الافخم . والثناء عليه بما به علينا أنعم . وأن يحفظ أنجاله الكرام ويسعدهم مدى الدهور والاعوام وأن يؤيد رجال دولته المفخمين ويحرسهم في كل وقت وحين آمين

(خطبة في احتفال بفتح مدرسة للبنات)

أيها السادة

وقفت مثل هـذا الموقف مرات كثيرة فى افتتاح معاهد علمية للبنين كنت أشعر في كل منها بهزة طرب وسرور كثير لانى كنت احس بأننا بتلك المعاهد نحارب سببا من أسباب تأخرنا ـ نحارب الجهل الذى قد فشى في الامة وكانت من نتائجه السيئة ما أنتم به عالمون ـ ولكننى لم احظ في كل تلك المواقف بما احظى به الآن من الارتياح الزائد والفرح العظيم لانى اعتقد باننا بهذا المعهد الجليل

نحيي ما أماتته عواطفنا ونبدد غياهب الظلام الحالك لنهتدي الى أقوم طريق

في هذا المعهد نزرع بذور الاخلاق الراقية ولا نلبث ان نجني منها ان شاء الله ثمرا صالحا يعود على الامة بالخير العظيم والنفع العميم

أيها السادة — نحن في افتقار عظيم لتقويم معوج الاخلاق واصلاح فاسدها لايجاد محكمة للرأى العام تحترم الفضيلة وتشهر بالرذيلة تشهيرا ينبذ صاحبها من الهيئة الاجتماعية مكانا قصيا — الآن يرتكب المرء عندنا من الاعمال المحسوسة اشنعها وافظعها ويكفى أن يقول كلمة طيبة ليكثر مادحوه بل ليكون استاذا للاخلاق ومحلا للتبجيل والاحترام

فانما الامم الاخلاق مابقيت * فان هموذهبت اخلاقهم ذهبوا

لاسبيل لتقويم الاخلاق الا بتربية المرأة وتعليمها والمرأة عندنا على حالها هذه بعيدة جدا عن ان ترقى تلك الاخلاق الراقية التى تسير بالامم الى أوج السعادة والنجاح

لذلك كان حقا علينا ان نرحب بكل مشروع يبنى فيه

أساس الاجتماع الصحيح وهنى أنفسنا كثيرا بمهد كمهدنا هـذا على صغره آملين ان يكثر الله من أمثاله حتي بذلك تحيا قوة المرأة الخامدة الآن تلك القوة الهائلة التى تهز المهد بيمينها والعالم بيسارها

أيها السادة

ان الذي يبشرنا ببلوغ الآمال هو ان نرى ان القائمين بهذه النهضة الشريفة نهضة تعليم المرأة هم أعيان البلاد وسراتها أولئك الذين يتوقف عليهم وحدهم تقدم الامه وسعادتها واني لأرى ان أخذ حضرات الاعيان بهذه الامور النافعة ونهوضهم بهذه المشروعات الجليلة هو فاتحة عصر جديد فى الضرب على ذلك الداء الذي سرى فى الامة ـ أخذوا يشعرون بانهم وحدهم هم المسؤلون أمام الله وأمام التاريخ وأمام ضمائرهم عن حال الوسط الذى هم فيه يعيشون وهاهي أعمالهم تدل على مقدار ذلك الشعور الحى الذي يتجلى بالعمل أمام حضرتكم كالمدرسة الصناعية والمدرسة التي نحتفل بافتتاحها الآن ماعدا الكتاتيب الكثيرة التي تشهد للعاملين فيها بالفضل العظيم

لاأقول ذلك بالنظر الى كوني مديرا أو حاكما فاني ممن يعلم علم اليقين ان هذه الوظائف ظل مائل وعرض زائل وانها تقليد لاتخليد وانما أقوله بالنظر لكوني وطنيا مثلكم وواحداً منكم ينفعني مايضعكم ويضرني مايضركم ويهمني مايهمكم وأرى ان جميع مالدي في هذا الامر من الاحساسات النفسية والتأثرات القلبية قائم بنفوسكم الطاهرة وأفكاركم النيرة فما أريد أن أطيل القول في الحث على تعميم التعليم والاكثار من المدارس فان كل ما أقوله في ذلك انما اكون فيه مترجماً لكم عن أفكاركم وناقلا لمسامعكم مافي ضمائركم والسلام وفي الختام لايسعني الا أن أهنئ حضرات أعيان هذه المدرية على ماتحلوا به من الحمية الصادقة والوطنية الحقة والتفكير الصحيح . والله أرجو أن يمدنا جميعاً بروح من عنده تقوى فينا ذلك الشعور حتى نسمى بالتعاضد والتعاون وراء مافيه خير بلادنا في ظل مولانا الجناب الخديوي آمين

(خطبة في احد الامتحانات العمومية)

حمداً لمن منح ذوى المعارف السبق بميدان البيان وراض(١)

(١) ذلل

لهم صعاب الفنون بأعنة العرفان فانتهجوا لتعليمها المنهج المستقيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وصلاة وسلاما على من أشرف طالع وجوده بين الأنام في مطلع الكمال. وعلى آله وأصحابه الذين فازوا باختطاف أثمار أتباعه بأيدي الاحتفال . وبعد فان أجل ما أسرع بتلاوته لسان البراعه. وأكمل ما بادرت بنظمه بنان اليراعة. وأحسن ما أصبح به طرف الدهر قريرا. وأسنى ما أضحى به روض الفخار مورقا نضيرا. مكارم ولي النعم الخديوي الفخيم أبقاه الله حلية لاجياد الايام والليال فمن مآثره الخديوية التي ملأت قلوب الانام ابتهاجا ومفاخره العلية التي صارت لهامة الدهر تاجا. انه بعد أن أحكم بحسن حكمته في هذه الديار أساس العز واليسار وشاد بعلي همته ماشاء من مباني الشرف والفخار غرس أفنان الفنون في مغارس مدارسها العلمية فأثمرت بأنواع المعارف والعلوم العقلية والنقلية وسقاها من بحر نداه الوافر الكامل فأثنت على جميل صفاته بقول القائل

زان المدارس بالعلوم فأصبحت

تروى حديث علاه بالاسناد

وغدت لانواع المعارف موردا
عـذب المذاق لسائر الورّاد

ومما يوجب تسابقنا في المعارف على جياد الافهام . تشريفنا في هـذا اليوم المشهود والموسم المسعود كل عام . لاختبارنا في إصابة غرض الفنون بنبال الدراية ومعرفة المستخرج منا درر المعانى ليحرز من الشرف الغاية والمسئول من فضل الله سبحانه أن يوفقنا لشكر هـذه النعم الباهرة والقيام بما أراده ولي النعم من تعليمنا وتربيتنا لخدمة هـذه الاوطان الزاهرة وان يسعدنا بتحصيل رضاه على الدوام فهو خير المرام ويرشدنا لحسن الافصاح في هذا المقام عما استفدناه في هذا العام بحضور حضرات الأمراء الأمجاد المنوطين بادارة أمور العباد على محور السداد وحضرات الافاضل الكرام من أماثل العلماء الاعلام جمال الايام وحفظة الدين المتين وهداة الانام وسائر من عودونا بحسن مساعيهم العظيمة وأوجبوا علينا شكر أياديهم الكريمة فنحن بتشريف حضراتهم مفتخرون ولمزيد افضالهم حامدون متشكرون . كما اننا أيضاً شاكرون لحضرات رؤسائنا الجهابذة وسائر

المأمورين والاساتذة فقد بذلوا لنا في التربية والنصح حق الاجتهاد جريا على مقاصد الجناب الخديوى الكريم المتجهة الى منافع العباد لازال افتخار هـذه الديار السعيدة به عالى المنار ولا برحت حدائق عز أنجاله باسمة الازهار وكواكب سعودهم تزدري بالشمس في رابعة النهار ماسطع نور هلال وطلع بدر كمال

(خطبة في جمعية توزيع المكافآت)

يامفيض الجود على الوجود . وجامع الناس ليوم مشهود نحمدك اللهم حمدا يكافئ مزيد نوالك . ونشكرك اللهم شكرا يستتبع دوام افضالك . ونسألك أن تهدى لسيد الشاكرين وأشرف الاولين والآخرين صلة صلاة تليق بجنابه وتعم جميع آله الكرام وأصحابه

أزكى صلاة وأسناها يرادفها ... أزكي سلام على المختار هادينا

وآله الطهر والصحب الاماجد من ...

بهديهم قد أقاموا الحق والدينا

ونتوسل اللهم بهم لديك باسطين أكف الضراعة والاستكانة اليك سائلين من فضل كرمك متمسكين بحبل

نعمك أن تديم غرة عصرنا وقرة عين مصرنا من أعاد لهذه الاوطان العزيزة قديم اشتهارها وجدد ما اندرس من معالم افتخارها وأجرى ما انضب من منابع يسارها فأضحت تباهي سائر بلاد الدنيا وامصارها . ونشر أنوار الفنون والمعارف بين ابنائها . بما انشأ من المدارس والمكاتب في جميع انحائها . وما صرفه من جزيل كرمه عليها . وما عطفه من جليل همه اليها حتى اصبح نور العلم والعدل في ظل ايامه فاشيا . وظلام الظلم والجهل بحكمة احكامه مثلا شيا

في ظل دولة العباس قد ظهرت
في مظهر الشرف الاعلى معالينا
وساعدتنا الليالي وازدهت فرحا
اوطاننا وسعدنا في أمانينا
ادامه الله محفوظ الجناب علي
طول الزمان وهناه المنى فينا

ودام انجاله في عز دولته مدى الليالي فهم عز لوادينا

لحق على جميع اهل الوطن الكريم . شكر هذا الجناب الخديو الفخيم . على ذلك الخير العظيم والبر العميم .

ولا سيما نحن ابناء المدارس الاميرية . والمكاتب المحلية الاهلية والخيرية . فقد نشأنا فى ظل عداه . وربينا على موائد فضله . وتعلمنا كل ما تعلمنا بحسن ارشاده . وتقدمنا فيما تعلمنا بمساعدته واسعاده . فنحن صنائع كرمه . وربائب نعمه . وغرس اياديه الكريمه . وثمرات مساعيه الجسيمه . وسنكون بمشيئة الله وعونه ارواح نجاح . ونثمر بمنه ويمنه للوطن حسن صلاح وفلاح . وها هو ادام الله ايامه . وبلغه من جميع الخيرات مارامه . شرع يكافئنا على نعمه بنعمه . وشرفنا فى هذا المحفل الباهر بنقل قدمه . كرما على كرم ونعمة على نعم . فعلينا من الواجب البين . وجوب الفرض المتعين . ان نجعل ايامنا ظرفا لشكر نعمته . واجسامنا وقفا على حسن خدمته . وألسنتنا مدى الدهر ناطقة بمدحته . وقلوبنا مدة العمر متفقة على طاعته ومحبته . وان نبذل في تحصيل رضاه غاية إمكاننا . ونجارى ان شاء الله مقاصده الكريمة فى نفع اوطاننا . وحق لنا الآن أن نتهادى بيننا بعلائم التهانى . ونبشر نفوسنا واوطاننا بغايات الامانى . وعلينا أن نعلن بعد شكره وشكر حضرات أنجاله الفخام . بالثناء

علي من شرقنا في هذا المقام . من حضرات الامراء العظام واعلام علماء الاسلام . وسائر الحضار الكرام . أدام الله معاليهم . وأسعد بهم ايامهم ولياليهم . وعلينا ايضا أن نعترف بحسن اجتهاد رؤسائنا . منافي التربية والتعليم . على وفق مقاصد الجناب الخديوي الفخيم . وتقوم لهم بواجبات الشكر والتكريم شكر الله اياديهم. وتقبل مساعيهم. واعاد لنا و للجميع في مثل هذه الايام . عيد هذه العادة الحسنة الخديوية كل عام . ببقاء ولي النعم الخديو الافخم متعه الله بدوام توفيقه . واقباله . وكامل أشباله (١) الاماجد وانجاله . وسائر ذويه الكرام وبلغه غاية المرام

ندعو له وإله العرش يسمعنا فضلا ويعلن بالاخلاص داعينا
دعاء صدق اذا الداعي استهل به يقول سامعه آمين آمينا

﴿ خطبة أثرية لعالم جليل ﴾

(كيف ظهرت العلوم . وانتشر التمدن)

كانت مصر بعد الطوفان خالية من الناس . وكان النيل يجرى فيما بين الجبل الشرقي والجبل الغربي والحيوانات ترتع

(١) جمع شبل وهو ولد الاسد اذا ادرك الصيد

في ربوعها فوفدت اليها من آسيا قبائل من قبيلة تمحو وتحنو وأنو وليبو الخ وانتشرت فى أرضها بعد تكونها من طمى النيل المتوارد . وكانت تتشح بالجلود وتتغذى من صيد البر والبحر لانهم كانوا لا يعرفون صنعة ولا زراعة . وكان سلاحهم الظر وهو حجر الشطف فاتخذوا منه السهام والبلط والسكاكين . وسكنوا أسياجا أقاموها من فروع الصفصاف واتخذوا أوانيهم من الفخار . وكانت عندهم زوارق باعلام تخفق فوقها لصيد الاسماك . فاستمروا على هذه المعيشة البدوية حقبة (١) من الدهر الى ان داهمتهم قبيلتان من بلاد العرب على طريق مصوع كان لهما معرفة بالحدادة فنزلتا أولا ببلاد الصومال ومكثتا هناك مدة من الزمن وزحفتا الى مصر بعد حصول القوة لهما فدخلتا متغلبتين فقهرتا أهلها واستوطنتا فيها فكانت كل قبيلة بنى صقر فى الوجه القبلى . وقبيلة بنى كلب فى الوجه البحري ثم حصل شقاق بين القبائل أفضى الى استقلال (مينا بالرئاسة) على جميع مصر فاهتم بالزام كل قبيلة الاستيطان فى محل معين بحدود معلومة فاصبحت أرض

(١) مدة لاوقت لها أو السنة

مصر مقسمة الى أقسام بين القبائل فانفردت كل قبيلة بقسم وكان أول قسم استعمر هو قسم اسيوط ولما انحصرت كل قبيلة فى بقعة من الارض اضطرت بضرورة الحال الى تحسين حالة معيشتها فأول اهتمامها كان موجها للزراعة وهذه الزمتهم اختراع الآلات وايجاد الصنائع وتربية الحيوانات فكان منهم الطواب والبناء والنجار والحدادو الجزار والخباز والحائك والخزاف والصائغ والحلاق الخ وتوجهت عنايتهم بعد ذلك إلى فن المعمار فبنوا مساكنهم بالآجر ثم استعملوا الاحجار بعدها بسنين لتوفرها في سلسلتى الجبال المحيطتين بالقطر ثم احتاجوا بعد ذلك إلى طريق يوصلهم الى التفاهم وإلى ضبط أعمالهم وحسابهم ومعاملتهم فشمروا عن ساعد الجد فى ايجاد اشارات يهتدون بها الى مقصودهم فلم يجدوا أمامهم سوى المخلوقات التي وجدها الله عز وجل والمصانع التى أوجدوها بأنفسهم فرسموا الصور وأرادوا منها معانيها الاصلية كالشمس والقمر والنجم والارجل وهلم جرا ثم وجدوا أن هذه الطريقة المطولة لا توصلهم إلى إتمام مقصودهم فانتقلوا من الحقائق إلى المعانى فأطلقوا الشمس على النهار والقمر على الشهر والنجم

على الهداية والمعرفة والارجل على حركة من حركات المشي واستمروا على هذا الاسلوب حتي حصلوا علي كثير من الاشارات مما يزيد عددها عن ستة آلاف وكلها ذات مقطع أو مقطعين فاختاروا من بينهما احدى وعشرين اشارة بسيطة مجردة عن المقاطع وهي (الف با) وجعلوها حروفاً هجائية فأخذها الفينيقيون عنهم ومنهم انتشرت بين العالم القديم . ولما توصل المصريون الى هذه النتيجة المرضية اهتموا باقامة المعابد فاسسوا معبد عين شمس ومعبد منف ومعبد أتريب في بنها وآخر في الاشمونين وغيره في العرابة المدفونة الخ وافردوا لكل معبد جماعة ممن لهم معرفة بالقراءة والكتابة فسكنوا بها وسموا كل انسان عالم بالقراءة والكتابة (سبي) ومن الغريب اني وجدت هذا اللفظ بهذا المعنى مذكورا في تاريخ ابن العفيف وقد فقدت النسخة الاصلية ولم يبق من هذا التاريخ الا الترجمة الفرنساوية القديمة وسموا رجال المعابد الطاهرين وعبيد الله وحسابين الساعات الخ وهم الاصل في اختراع العلوم وتمهيد اسباب التمدن وانتشار الحضارة بين اهالي القطر فأول ما اهتموا به الحساب فبنوه على الوحدات والعشرات والمئات

والألوف وعرفوا طريقة الجمع والطرح والضرب والقسمه والكسور ودونوا فيها كتبا شاملة لتمارين كانت تعطى للتلامذة وأذكر لكم هنا رؤوس بعض المسائل الواردة عنهم قلنسوة مزركشة بالذهب والفضة والرصاص وقيمتها بالعملة ٨٤ ونسبة الذهب ١٢ والفضة ٦ والرصاص ٣ فما مقدار قيمة كل صنف من هذه المعادن — المطلوب قسمة ١٠٠ خبز على ١٠ رجال بحيث يكون نصيب ثلاثة رجال منهم مضاعفا — محصول السنة عشرة (بشا) من القمح فما هو محصول اليوم الخ ثم احتاجوا بعد ذلك الى الهندسة لقياس الاراضى وتنظيم حالة الري وأخذ الاحتياطات من غوائل النيل فساعدتهم المقادير واهتدوا بفضل منه الى هذا العلم النفيس فدونوا فيه رسائل تمارين للتلامذة واليك رؤوس بعض مسائل منها ـ المعلوم هرم قطر قاعدته ٣٦٠ وضلعه ٢٥٠ ذراعا والمطلوب معرفة نسبة ميله ـ المعلوم هرم قدر قاعدته ١٣٠ ذراعا ونسبة ميله خمس قبضات وربع من قبضة والمطلوب معرفة ضلعه الخ

وبهذين العلمين اهتدوا الى مساحة الأراضى وتحسين المبانى وإقامة المقاييس للنيل فى كل معبد ثم وجدوا السماء

فوقهم مزينة بالنجوم كأنها مصابيح تنيرهم ليلا فاهتموا برصدها وبرعوا فيها حتى ان « بيوت » أثبت انهم نظروا بالعين المجردة نجوما من القدر الثالث والرابع . وقال (ماسبرو) انهم توصلوا الى رصد نجوم من القدر الخامس مما لا يمكن نظره الآن الا بالنظارة المعظمة فأسسوا في نفس معابدهم مراصد منها مرصد فى عين شمس وآخر فى منف وثالث في دندرة ورابع في طيبه الخ فاهتدوا الى معرفة الشعرى اليمانية والدب الاكبر والثريا والدبران وكثير من النجوم التى لا يمكننا مقارنتها الآن بأسمائها الحالية وأصدروا التقاويم السنوية ونقوشها فى مقبرة رمسيس الرابع ورمسيس التاسع بطيبه

وكان اول المراصد مرصد عين شمس لبراعة كهنته فى علم الفلك أكثر من غيرهم ولهم في الآداب رسائل مطولة تثبت لهم الحنكة والذكاء والبلاغة الراقية

والحاصل ان علوم المصريين ومعارفهم انتشرت فى العصر القديم وارتفعت الى درجة عالية جذبت اليهم وغائب الامم . فأقبل الى مدرسة عين شمس الكبرى كل من أدوكس وأفلاطون ومكثا فيها ثلاث عشرة سنة وهما يزاولان الفلسفة

والفلك وجاء أيضاً اليها سولون اليونانى سنة ٥٧٩ تقريبا ق م وكان رجلا قانونيا أصوليا شاعراً اليبا مكث مدة مع كهنة عين شمس وصا الحجر ويقال إنه اراد يوماً أن يظهر للمصريين مكانته فى المعارف فاجابه مصرى قائلا — ياسولون ياسولون انتم معاشر اليونان تعدون بالنسبة لنا صبيانا

فانظروا الى نتيجة المعارف كيف رفعت قدر مصر بين الأمم وكيف أوصلتها الى ذروة المجد والشرف فى القدم مما نفتخر به الآن ونجتهد فى اعادته ونشره بين البلدان فنكون قد عملنا بوصية الأجداد وأرجعنا القوس الى باريها بقوة واجتهاد فى ظل خديوينا الاعظم ومليكنا الافخم أدامه الله وأنجاله وقوى حزبه ورجاله آمين

(خطبة استاذ وعظية يشجع فيها اخوانه المعلمين أن يدأبوا على العمل بهمة ونشاط ويحثهم على الصبر)

شر الاعمال علم لاينفع فهو أبتر أو أبصع أو مقعد أقطع لو كان للعلم من دون التقى شرف * لكان أشرف خلق الله إبليس

وشر الاموال مال لايدفع الغليل ولا ينفع العليل وشر الادواء دواء لاينجع . وشر الاعين عين ترى السوء

وقد حـل بذويها ولا تدمع . ورحم الله امرءا رأي الحق فاحتجه وعاين الباطل فمجه . ألا وان العاقل اذا وقف تبصر فاذا عرف تدبر

قفوا حدثوني إن كنا عشية وأين الألى كانوا وباتوا الى الثرى
فلم يبق الا سيرة بعد صورة تفانت ولم يطمس لها الدهر أسطرا
أخلاي إن العلم اغلى بضاعة تنال بها العليا وفاز من اشترى
وتالله ما الانسان الا ابن سيرة

تطيب بها الذكرى وخاب من افترى

وشكراً لشارع أمر بشكر . وصانع بر يذكر . ورافع علم ينشر . ودافع جهل يؤثر . وانى لارى أن اكبر آفة يجب دفعها عن ابناء وطننا العزيز آفة الجهل القتالة وهي لاتدفع الا بصوارم العلوم والمعارف وصواعق البراهين هنالك استخراج اسرار القوانين . واستنتاج اليقين ووقوف كل عند حده لاهيا عن هزله بجده ويحسن ماساء من المبادى ويسكن ماتحرك من العوادى . وتلك لاتملك الا بنفائس الاموال وأكايس الرجال وشوامخ الهمم ورواسخ الذمم ومكارم الشيم واحسن الآباء من جـد في تربيـة الابنـاء

فعوا واشرعوا وارعوا حديثي فانني لموص وفاقي بالتي هي أحزم
واني أراني دونهم غير انني أري نشرهم طي العلوم فاعلم
واني اذا كلفت مدحا لغيرهم اكف كأني فيه أفلح أعلم
أرى مدحهم يغلي لدى الناس قيمتي ويعلي مقامي في الانام فالزم

اخص واستلفت اخواننا وسادتنا المعلمين واني لاقصرهم باعاً واصغرهم يراعاً وأقلهم من العلوم متاعا الى حسن إقبالهم على أعمالهم ولا يجزعنهم قلة أموالهم وسوء أحوالهم وهم يعلمون أن ذكاء المرء محسوب عليه وانهم أفضل من يمشي على وجه المسكونة ذلك لمن صدق قصده . واتفق جده وتوخى دفع آفة الوبال . عن افئدة الجهال . وجد في نصيحة ابناء وطنه وانقاذهم من حضيض الجهالة الى اوج العالمية . وفي الخبر الشريف (لئن يهد الله بك رجلا واحدا خير لك من أن تتصدق بحمر النعم) ولا تنس قول أمير المؤمنين على كرم الله وجهه

رضينا بالعلوم تكون فينا مخلدة وللجهال مال

والله ولي الصواب واليه المآب

(خطبة قائد عظيم ألقاها على جنده قبل الهضوم على هضبة)

ايها الجند : ان استيلاءنا على هذه الهضبة التي تشاهدونها يمهد لنا السبيل الى ظفر وانتصارات خطيرة في القادم . أنتم الذين هجمتم على أصعب المواقع واجتزتم المضايق وبرهنتم على قوة عزيمتكم في نظر العالم أجمع وأثبتم أنكم شجعان من نسل الأبطال كيف لا وقد اختبرت منكم البأس والنجدة . وعرفت منكم بالصوت والهيبة . وارتكانا على التوفيقات الآلهية ووثوقي بعزمكم الذي لا يزاول خطبا الا زلت له صعابه . ولا يمارس أمرا الا تيسرت اسبابه . ولا يروم حالا الا اذعن لهيبته وسلطانه . وخضع لسيفه وسنانه . وذل لعقد لوائه ومنتهى عنانه . اؤمل ان ستكون وثبتكم على هذه الهضبة وثبة اسود تجعل العدو الذي دخل في قلبه الرعب في انحدار واشد انكسار وتنصبون علم الدولة هناك وترفعون شأن ابناء عشيرتكم بين الملأ ومتى استحوذتم عليها ستتجلى أمامكم مروج ظفر شاسعة مزينة بالأزهار . وستعلن الأمة الاسلامية شكرها مفتخرة بكم وبانتصاراتكم العظيمة . فلم تلدكم امهاتكم وتحملن مشاق التربية الا لمثل هذا اليوم . فلا زالت بعون الله زروع الحمية فيكم نابتة . وملابس الانفة عليكم ظاهرة .

والروية عنكم غاربة . والعجلة عنكم حاضرة

الوطن الذى اظلتكم سماءه ينتظر ان تقدوه بأرواحكم اليوم . وان شأن وشرف الدولة مستندان على أسنة أسلحتكم اليوم . فمتى تم إن شاء الله لكم النصر والظفر . ونلتم من أمانيكم أقاصيها . وملكتم من مباغيكم أزمتها ونواصيها . وسامتم الثريا بعلو همتكم وتناصيها (١) فانكم بذلك تكونون قد أعليتم ناموس الوطن . وضمنتم للدولة الانتصارات القادمة

أيها الجند الباسل . لى وصية أخرى أبديها لكم وأرجو ان تجعلوها نصب اعينكم . الا وهى اذا قضى علىّ بالموت فى أثناء الهجوم قبل استيلائكم على هذه الرابية . فاستأنفوا العمل للاستيلاء عليها ولا تدفنونى الا فى ذروتها والا فاتركوا جسدى ليكون مأكلا للوحوش والطيور الضوارى

أولادى . لقد ظهر ان الجبال الشاهقة لا تتحمل هجماتكم فبالطبع مثل هذه الهضبات لا تعيقكم عن التقدم . فعليه أطلب منكم بشدة الاستيلاء عليها والآن فالتوفيق الالهي دليلنا . ومدد رسوله الكريم معيننا . وتوجيهات

(١) وشرفها

مليكنا المحبوب اكليل فخرنا . فهيا بنا أيها الاسود الى الامام

(خطبة في حث واستنهاض الهمم لجمع اعانة في سبيل مشروع مفيد)

الحمد لله الذى أمر بالتعاون على البر والتقوي . وجعل بذل الصدقات في سبل الخيرات لبلوغ علو الدرجات هو السبب الاقوى وضاعف عليه الثواب والاجر الجسيم أحمده حمد من انفق ماله في سبيل الله ابتغاء مرضاته وأشكره شكر من أحب التقرب اليه سبحانه فاستكثر من حسناته وقرباته . وتباعد لخوف سخطه عن كل عمل ذميم وأشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له الهادى الى سواء السبيل . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الشفيع للناس يوم الموقف الجليل المخاطب بقوله سبحانه وانك لعلى خلق عظيم . اللهم صل وسلم على هذا النبي الكريم والرسول السيد السند العظيم، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أولى الفضل والتكريم

اخواني الافاضل . مهما بلغت قوة الفرد فلا يمكنه أن يأتي بعمل عظيم الا اذا وضع يده في يد أخيه وتمكنت منهما روابط الوحدة والولاء التام وان التضامن فى المشاريع العمومية المفيدة لمن اكبر الضمانات لنجاحها وفوزها . فاجتماعنا اليوم

أشرف الاجتماعات لتكاتفنا على ابراز مشروع جليل تتوقف عليه رفاهية البلاد وعمرانها وحضارتها وسعادتها

سادتي . ان الحياة هي العمل والفرص ليست رهن الا مال فاذا فاتت كان ألم الندم على الفوت أشق في نفس الحر من آلام المشقص (١) الجارح فلا يليق بنا ان نهمل الفرص ونتركها تمر مر السحاب كلما سنحت نجمح (٢) عنها ولا نجنح (٣) الى انتهازها وان عدم تحينها لدليل النقص المعيب في نشأة المرء وانه غير قويم الفطرة ولا قيم الاستعداد . فلهذا أدعوا أبناء وطني جميعاً ان يتربصوا لفرص الخير ويرصدوا أسباب النجاح التي تتهيأ بالظروف لعلنا نوفق الى خدمة مبادئنا بصدق عزيمة وقوة ثبات

سادتي : ان الانسانية الكلية كالسياج المحيط بالقطر وقد تضمنت نواميس الحياة فيها خططاً وشرائع عملية يرادبها كلها اسعاد الانسان وتوفير الخير له فلماذا نحيد عن سنة

---

(١) نصل عريض أو سهم فيه ذلك والنصل الطويل أو سهم فيه ذلك يرمى به الوحش (٢) يقال جمح الفرس براكبه استعصى حتى غلبه والرجل الجموح هو الذي يركب هواه فلا يمكن رده (٣) ولا نميل

التكوين مع اننا لانجد لسنة الله تبديلا . ولا للفطر الانسانية تحويلا يشعر كل واحد منا بأنه مكلف باتباع الخير واجتناب الضر والعمل على خدمة الانسانية ابتغاء النهوض بينيها الى أوج الاخاء والحرية والمساواة

قام اسلافنا أيها السادة : بأعمال نافعة وبدأوا في مشروعات عامة فيجب أن نتم ما بدأوه ونحتذي مثالهم فيما فعلوه حتى نكون قدوة فى الخير والصلاح ولا مشاحة فى أن المرء ابن الظروف ورهينة الصروف تعبث به الحوادث وتلم به الكوارث . فان لم يكن على نفسه قواما وفى قومه هماما ولبني نوعه إماماً والى الخير الهام مقداما . كان الأهواء مقهورا وبالاوهام مغرورا فتمر به الايام والشهور والسنون وهو خنوع (١) للويلات مصروع (٢) للشجون (٣) . واننا وان كنا باجتماعنا هذا نجدد عهدا أخويا فلا بد لنا معه من توخى مصلحة الاجتماع العام حتى يكون لهذا العهد قيمة فى الحياة ومقام بين الاحياء

سادتي : قد شرعنا الآن بحمدالله في اخراج مشروعنا

---

(١) خاضع ومتذلل (٢) مطروح على الارض (٣) للاحزان

الجليل من حيز العدم الى الوجود بما تجمع من الاعانات . وما تبرع به أهل الخيرات والحسنات والمبرات . فيا له من خير عظيم ونفع عميم فبادروا رحمكم الله الى هذه الاعانة النافعة لتكون لكم عند الله ذخرا وما تقدموا من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم أجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

في الخطب التفريحية

(خطبة فى احتفال بزفاف صديق اسمه حسين أحمد)

سادتى: إن أبهى ليلة أقف فيها خطيباً هذه الليلة التي يقترن فيها البدر بالشمس. وتنقشع عنها غياهب الشك واللبس وتصطف النجوم حارسة حواليهما على شكل منتظم لم يسبق تنسيقه لمن سلف . وتقف أرباب العقول معجبة حائرة مندهشة من حسن هذا الابتداع الجميل . وانتظام المحتشد الجليل . الذي سير الغصون من رياضها . وبلبل الاطيار على أفنانها . وأزال كل ترح وأهدى كل فرح ولا غرابة اذا أطنبت فى هذا المجتمع لانه جمع خيار الرجال وأكابرها وقد جئت ملبياً الدعوه لاشاطركم في هذا الانس ومنشداً هذه الابيات